

Scanned with CamScanner

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
 أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
 أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ تَعْظِيمَ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مِنْ
 أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الْقَلْبِيَّةِ ، وَمِنْ أَهَمِّ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ ،
 وَمَنْزِلَةُ التَّعْظِيمِ تَابِعَةٌ لِلْمَعْرِفَةِ ، فَعَلَى قَدْرِ الْمَعْرِفَةِ
 يُكُونُ تَعْظِيمُ الرَّبِّ ، - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فِي الْقَلْبِ ،
 وَأَعْرَفُ النَّاسِ بِهِ أَشَدُّهُمْ لَهُ تَعْظِيمًا وَإِجْلَالًا ، وَقَدْ ذَمَّ
 اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مَنْ لَمْ يُعْظِمَهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ ،
 وَلَا يَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَا يَصِفُهُ حَقَّ صِفَتِهِ ، فَقَالَ
 تَعَالَى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ (١٣) [نوح: ١٣] ، أَي

مَا لَكُمْ لَا تَعْظُمُونَ اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ؟! .

وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ عَظَمَةَ اللَّهِ ضَعُفَتْ فِي نُفُوسِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَظَمَ فِي نُفُوسِهِمْ قَدْرَ قُوَى الْبَشَرِ ، حِينَ رَأَوْا مُنْجَزَاتِ الْحَضَارَةِ الْمَادِّيَّةِ وَنَتَاجِهَا الْعِلْمِيَّ (١) ، جَمَعْتُ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا صَحِيحًا فِي عَظَمَةِ اللَّهِ ، يَرْجِعُ

(١) لَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ الْحَضَارَةَ الَّتِي اثْبَهَرَ بِهَا ضِعَافُ النَّفُوسِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ بَدِيعِ صُنْعِ اللَّهِ ، الَّذِي خَلَقَ قَيْنَا الْعَقْلَ ، وَسَخَّرَ لَنَا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ٢٩] ، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ [الجاثية : ١٣] ، وَمِنْ عَظِيمِ مَنِّهِ أَنَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - : ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق : ٥] . وَقَالَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - :

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات : ٩٦] .
وَقَالَ ابْنُ عُثَيْمِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَجْهٌ كَوْنُ فِعْلِ الْعَبْدِ مَخْلُوقًا لِلَّهِ وَفِعْلُهُ كَائِنٌ بِأَمْرَيْنِ :

١ - بِعَزِيمَةٍ صَادِقَةٍ وَقُدْرَةٍ ؛ وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْعَزِيمَةَ الصَّادِقَةَ وَالْقُدْرَةَ ، وَالْإِنْسَانَ بِصِفَاتِهِ وَأَجْزَائِهِ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ كُلُّهُ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

إِلَيْهَا مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ فَتَذَكَّرَهُ بِعَظَمَةِ خَالِقِ الْبَشَرِ؛
 فَيَقْوَى إِيْمَانُهُ، وَيَزْدَادُ يَقِينُهُ؛ فَالْإِيْمَانُ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّعْظِيمِ
 وَالْإِجْلَالِ، وَتَعْظِيمُ اللَّهِ وَإِجْلَالُهُ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِإِثْبَاتِ
 الصِّفَاتِ لَهُ كَمَا يَلِيْقُ بِهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَرُوحِ
 الْعِبَادَةِ هُوَ الْإِجْلَالُ وَالْمَحَبَّةُ، فَإِذَا عَرَيْتَ مِنْ أَحَدِهِمَا
 فَسَدَّتْ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 يُرِي أُمَّتَهُ عَلَى وُجُوبِ تَعْظِيمِ اللَّهِ، كَمَا سَتَجِدُهُ فِي هَذَا
 الْكِتَابِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -

وَاعْلَمَنَّ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ اِهْتَمُّوا بِجَمْعِ كُتُبِ
 «الْأَرْبَعِيَّاتِ»، وَهِيَ كُتُبٌ تَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِينَ
 حَدِيثًا، تَشْتَرِكُ فِي صِفَةٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ،
 وَلَقَدْ تَنَوَّعَتْ مَقَاصِدُهُمْ فِي تَأْلِيفِهَا : فَمِنْهُمْ مَنْ
 قَصَدَ التَّوْحِيدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ الْأَحْكَامَ، وَمِنْهُمْ
 مَنْ قَصَدَ الْعِبَادَاتِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِدِ،

وَكَانَ مِنْ أَقْدَمِ الْأَرْبَعِيَّاتِ :

١ - كِتَابُ : « الْأَرْبَعِينَ فِي الْحَدِيثِ » : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٨١ هـ) .

٢ - كِتَابُ : « الْأَرْبَعِينَ » لِحَمْدِ بْنِ أَسْلَمَ الطُّوسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢٤٢ هـ) .

٣ - كِتَابُ : « الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا » : لِحَمْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٣٦٠ هـ) .

وَأَشْهُرُ تِلْكَ الْكُتُبِ كُلِّهَا : « الْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةُ » لِنَحَافِظِ بَحْبِيِّ بْنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ ، تَجَمَّعَ بَعْضُهُمْ فِيمَا يَظْهَرُ مِنْ « الْأَرْبَعِيَّاتِ » مَا رُوِيَ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ قَوْلِهِ : « مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا ، بَعَثَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ النَّفَّهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ » .

وَهَذَا الْحَدِيثُ مَعَ تَعَدُّدِ طُرُقِهِ - الَّتِي قَدْ تَصَلُّ إِلَى
ثَلَاثِينَ طَرِيقًا - لَا تَخْلُوا طُرُقَهُ مِنْ ضَعْفٍ، لَكِنْ اسْتَمَرَ
عَلَيْهِ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ إِمَّا لِكَوْنِ بَعْضِ طُرُقِهِ لَيْسَ
بِالسَّيِّئِ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي فِصَائِلِ
الْأَعْمَالِ، الَّتِي كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَتَسَاهَلُونَ بِهَا^(١).

فَهَذَا النَّوَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهُوَ مَنْ نَقَلَ إِجْمَاعَ الْعُلَمَاءِ
عَلَى تَضَعِيفِ الْحَدِيثِ - كَمَا يَحْكِي ذَلِكَ عَنْهُ السَّخَاوِيُّ
فِي «فَتْحِ الْمَغِيثِ»^(٢) - صَنَّفَ كِتَابَهُ «الرَّبْعِينَ النَّوَوِيَّةَ» .
فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْهُمْ ، فَجَمَعْتُ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا
فِي «عَظْمَةِ اللَّهِ» ، مَعَ أَنَّ عَظْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَرُ فِي هَذِهِ
الْأَحَادِيثِ ، فَهِيَ لَا تَكَادُ تُحْصَى .

(١) انظر: «مقدمة الإحتفال بأحكام وآداب الأطفال» (ص ٩-١٠) ،
للغامدي.

(٢) «فتح المغيث» (١/٧١) .

فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
 مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ
 أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧] ، قَالَ :
 « قَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّمَا هَذَا كَلَامٌ أَوْشَكُ أَنْ يَنْفَدَ ،
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا تَسْمَعُونَ ، يَقُولُ : لَوْ
 كَانَ شَجَرُ الْأَرْضِ أَقْلَامًا ، وَمَاءُ الْبَحْرِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ
 - لَتَكَسَّرَتِ الْأَقْلَامُ ، وَنَفَذَ مَاءُ الْبَحْرِ ، قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ
 عَجَائِبُ رَبِّي وَحِكْمَتُهُ ، وَعِلْمُهُ وَخَلْقُهُ » (١) .
 كَمَا أَنَّ عِظَمَةَ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتَهُ وَقُوَّتَهُ فِي خَلْقِ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فِي النَّبَاتِ

(١) (صحيح) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي «تفسيره» (٢١ / ٨١) ، وَأُورِدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ
 فِي «تفسيره» (٣ / ٤٥١) ، وَعَزَّاهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدر المنثور» (٥ / ١٦٨)
 إِلَى ابْنِ الْمُنْذِرِ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبِي نُصَيْرٍ فِي «الإبانة» .

وَالشَّجَرِ ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، مَنْ فِي خَلْقِ هَذَا الْإِنْسَانِ الْعَجِيبِ .

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذَّارِيَاتِ : ٢١] .

تَأْمَلْ سُطُورَ الْكَائِنَاتِ ؛ فَإِنَّهَا

مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى إِلَيْكَ رَسَائِلُ

وَقَدْ خَطَّ فِي لَوْحِ الْوُجُودِ دِرَاعَهَا

إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بِاطِلِ

وَمِمَّنْ عَمِيَ عَمَّا حَوْلَهُ ، فَهُوَ عَمَّا غَابَ عَنْهُ أَعْمَى ،

وَأَضَلَّ سَبِيلًا .

فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

إِلَى قِتَادَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -

﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى

وَأَضَلَّ سَبِيلًا ﴾ (٧٢) [الْإِسْرَاءِ : ٧٢] .

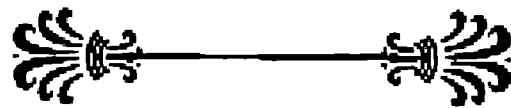
قَالَ: « فِي الدُّنْيَا فِيمَا أَرَاهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ
 آيَاتِهِ: مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ، وَالْأَرْضِ، وَالْجِبَالِ،
 وَالنُّجُومِ، فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ الْغَائِبَةِ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَعْمَى،
 وَأَضَلُّ سَبِيلًا » (١).

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمُ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ .

تَأَلَّفَ

أَبُو حَبْرَةَ الْقَدِّمِيُّ بْنُ حَبْرَةَ وَأَبُو إِسْرَاقِ

عَنْ اللَّهِ عَنَّهُ



(١) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (١٥/١٢٧) عَنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ .

1

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرِهِ ﴾



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ
 حَبْرٌ^(١) إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ:
 يَا مُحَمَّدُ - أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمَسِّكُ
 السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينِ
 عَلَى إصْبَعٍ، وَالْجِبَالِ وَالشُّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ
 وَالثَّرَى^(٢) عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ،
 ثُمَّ يَهْرُجُهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَعَجُّبًا مِمَّا

(١) الحَبْرُ - بِالْفَتْحِ وَيُكْسَرُ - الْعَالَمُ، وَالْجَمْعُ أَحْبَارٌ.

(٢) الثَّرَى - بِيَزَّةٍ الْفَتَى -: التُّرَابُ النَّدِيُّ الْمُقْبِلُ.

قَالَ الْحَبْرُ، تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٦٧) [الزُّمَرُ: ٦٧] (١).



(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٥١)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٨٦)، وَاللَّفْظُ لَهُ.

الثبتي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ②

من أعلم الخلق بعظمة الله



عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ ذَاتِ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ :
 ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
 قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
 بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ وَرَسُولُ
 اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ ، وَيَجْرُكُهَا ، يُقْبَلُ
 بِهَا وَيُدْبِرُ : « يُمَجِّدُ الرَّبَّ نَفْسَهُ : أَنَا الْجَبَّارُ ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ ، أَنَا
 الْمَلِكُ ، أَنَا الْعَزِيزُ ، أَنَا الْكَرِيمُ » ، فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرُ ، حَتَّى قَلْنَا لَيَخْرُنَّ بِهِ ① .

(١) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٧٢ / ٢) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السنن»

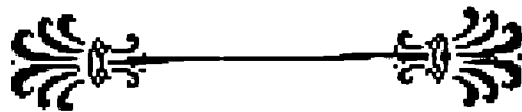
(١ / ٢٤٠) (٥٤٦) ، وَصَحَّحَهُ الْأَيْتَانِي فِي «الصَّحِيحَةِ» (٢٩ / ١٢) .

3

مَلِكِ النَّاسِ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ : « يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ،
 أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ؟ » (١) .



(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٣٨٢) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٨٧) .

4

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾



عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:
 «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ:
 مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ (١)
 مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ (٢)، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ،

(١) الْحَلْقَةُ: الشَّيْءُ الْمُسْتَدِيرُ: كَحَلْقَةُ الْخَاتَمِ، وَنَحْوِهِ، وَالْجَمْعُ حِلَقٌ - بِزِيَّةٍ
 عَنَبٍ - ، وَحِلَقٌ - بِضَمَّتَيْنِ، وَحِلَاقٌ .

(٢) الْفَلَاةُ: الصَّحْرَاءُ الْوَأَسَعَةُ، وَالْجَمْعُ الْفَلَاةُ، وَالْفَلَوَاتُ .
 وَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّعَةُ الْعَظِيمَةَ لِلْكُرْسِيِّ، فَكَيْفَ إِذَا عَلِمْنَا أَنَّ الْكُرْسِيَّ
 هُوَ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ !؟ .

فَقَدْ جَاءَ فِي «الْكَبِيرِ» لِلطَّبْرَانِيِّ (١٢٤٠٤) ، وَ«مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ»
 (٢/ ٢٨٢) ، وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ لِلْبَيْهَقِيِّ (ص ٣٥٤) ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ،
 وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَي الْعُلُوِّ فِي «مُخْتَصَرِهِ» (ص ١٠٢) ، مِنْ
 حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ
 الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لَا يُفَكَّرُ قُدْرَةُ إِلَّا اللَّهُ» .

كَفَضْلِ تِلْكَ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ « (١)



(١) (صَحِيح) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْعَرْشِ « (١١٤/١) ،
وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٠٩) .

5

وَصَفُ الْقَدَمِ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ



عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى
 فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ
 قَدَمَهُ فِيهَا فَيَنْزَوِي ^(١) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَتَقُولُ :
 قَطُّ قَطُّ ^(٢) ؛ وَعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ
 فَضْلٌ ^(٣) ، حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ ؛ فَيَسْكِنُهُمُ
 اللَّهُ تَعَالَى فِي فُضُولِ الْجَنَّةِ » .

(١) فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ أَي : يَنْضُمُ وَيَتَّعَبُضُ .

(٢) قَطُّ قَطُّ : حَسْبِي أَي : يَكْفِينِي هَذَا .

(٣) فَضْلٌ : بِالْفَتْحِ - أَي : بِمِقْيَةٍ .

6

وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ
أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ،
قَالَ : وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ (١) » (٢) .

(١) وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ أَي : قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْمَاءُ كَانَ عَلَى
مَتْنِ الرِّيحِ ، كَمَا فِي السَّنَةِ : لابن أبي عاصم (برقم ٥٨٤) ، « وَمُسْتَدْرِكُ
الْحَاكِمِ » (٢/٣٤١) ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ظَلَالِ الْجَنَّةِ»
(١/٣١٦) ، إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْفُوقًا عَلَيْهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -
قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - حِينَ كَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ : عَلَى
أَيِّ شَيْءٍ كَانَ الْمَاءُ ؟ ، قَالَ : «عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ» .
(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦٥٣) .

7 حجابہ الثور

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ،
 قَالَ: قَامَ فِينَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ
 كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ،
 يَخْفِضُ الْقِسْطَ^(١) وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ
 قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ،

(١) القِسْطُ: بالكسر - الميزان، سُمِّي قِسْطًا، لأنَّ القِسْطَ (أي: العدل) يقع
 به. قال النووي - رحمه الله - في شرح منتهى (٣ / ١٣): قال (يعني
 ابن قتيبة): والمراد أن الله - تعالى - يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من
 أعمال العباد المرئفة، ويوزن من أوزانهم النازلة، وهذا قيل لما يقدر
 تنزيله قسمة يوزن الميزان.
 وقيل: المراد بالقِسْطِ الرِّزْقُ الذي هو قِسْطُ كُلِّ مخلوق يخفِّضه فيقره
 ويرفعه فيوسععه، والله أعلم.

حِجَابُهُ النُّورُ ^(١)، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ
وَجْهِهِ ^(٢) مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ^(٣) ^(٤).



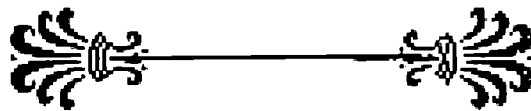
- (١) وَالْمُرَادُ بِالْحِجَابِ هُنَا: الْمَانِعُ مِنْ رُؤْيَيْهِ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَانِعُ نُورًا أَوْ نَارًا لِأَنَّهَا يَمْنَعَانِ مِنَ الْأَذْرَاكِ فِي الْعَادَةِ لَشَعَاعِهِ.
- (٢) (سُبُحَاتُ وَجْهِهِ) نُورُهُ وَجَلَالُهُ وَبَهَائُهُ وَعَظَمَتُهُ.
- (٣) وَالْمُرَادُ بِهَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّ بَصَرَهُ - سُبُحَاتُهُ - وَتَعَالَى مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ.
- (٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٧٩).

8

تَجَلَّى اللَّهُ لِلْجَبَلِ



عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ
 لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ قَالَ حَمَّادٌ : « هَكَذَا،
 وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بَطْرَفَ إِبْهَامِهِ عَلَى أَنْمَلَةٍ ^(١) أَضْبَعَهُ
 الْيُمْنَى، قَالَ : فَسَاخَ الْجَبَلُ ^(٢) ﴾ وَخَرَّ مُوسَى
 صَعِقًا ^(٣) ﴾ ^(٤) .



- (١) الأنملة - بتثنية الميم والهمزة، تسع لغات - : المفصل الأعلى الذي فيه
 الظفر من الإصبع، والجمع أنامل وأنمالات .
 (٢) فساخ الجبل أي : غاص في الأرض وغاب عنها .
 (٣) خرَّ : سقط لوجهه .
 (٤) صعقاً أي : مغشياً عليه هول ما رأى .

٩ ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾
[الرحمن : ٢٩].

قَالَ : « مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا ، وَيُفَرِّجَ كَرْبًا ،
وَيَرْفَعَ قَوْمًا ، وَيَخْفِضَ آخَرِينَ » (١).



(١) (حَسَنٌ) : أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الشُّنَّةِ (١/١٢٩) ، وَابْنُ مَاجَةَ
(٢٠٢) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٤/٥٢) ، وَحَسَنُ الْأَلْبَانِيِّ فِي «ظِلَالِ الْجَنَّةِ»
(٣٠١) .

10

أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ



عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ أَوَّلَ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ؛ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ ، قَالَ : مَا أَكْتُبُ ؟ ،
 قَالَ : اكْتُبِ الْقَدَرَ ، مَا كَانَ ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى
 الْأَبَدِ» (١) .



(١) (صَحِيحٌ) : أَخْرَجَهُ الطَّبَّالِيُّ (٥٧٧) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٥٥) ، وَالضَّيَّاءُ
 (٤٢٩) ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ» (٢٠١٧) .

11

صِفَةُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ



أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ: أَخَذَ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدِي فَقَالَ
 «خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا
 يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ فِيهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ
 الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ،
 وَبَتَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، آخِرَ الْخَلْقِ فِي
 آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى
 اللَّيْلِ» (١)

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٧٨٩) .

12

نَتَرُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ



عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانٍ - يَعْنِي عَرَفَةَ - ، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَاهَا، فَتَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قَبْلًا^(١) قَالَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَهِيَ كُنَّا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢-١٧٣] (٢) .

(١) قَبْلًا أَي : عَيَانًا وَمُقَابِلَةً .

(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٧٢/١) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَنِ»

(١/١٧) ، وَالْحَاكِمُ (٥٤٤/٢) وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ»

(١٦٢٣) .

13

قُلُوبُ الْخَلْقِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ



عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
 قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 يَقُولُ: « مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ،
 إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : يَا مُثَبِّتَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا
 عَلَى دِينِكَ » ، قَالَ : « وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ ، يَرْفَعُ أَقْوَامًا
 وَيَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١) .

(١) (صحيح) أخرجه أحمد (٤/١٨٨) ، وابن ماجه (١٩٩) ، وصححه
 الألباني في إطلال الجنة (٢١٩، ٢٣٠، ٥٥٢) ، والصحيحه (٢٠٩١) ،
 وصححه شيخنا الوردعي - رحمه الله - في الصحيح المسند (٤٥٨٨) .

14

﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾



عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :
 « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ فَجَعَلَ
 النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - : أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ^(١) ، إِنَّكُمْ لَيْسَ
 تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ
 مَعَكُمْ ، قَالَ : وَأَنَا خَلْفُهُ ، وَأَنَا أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
 بِاللَّهِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ؛ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ
 كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ ، فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .
 قَالَ : قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » ^(٢) .

(١) ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ - بفتح الباءِ الموحدة - أي : ارْتَفَعُوا بِأَنْفُسِكُمْ
 بِخَفْضِ أَصْوَاتِكُمْ .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٩٢) ، (٤٢٠٥) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٠٤) ، وَاللَّفْظُ لَهُ .

15

سَعَةُ عِلْمِ اللَّهِ



عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، قَالَ : « لَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْخَضِرَ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَاءَ طَيْرٌ فَأَلْقَى مِنْقَارَهُ فِي الْمَاءِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى : تَدَبَّرَ مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ ، قَالَ : وَمَا يَقُولُ ؟ .

قَالَ : يَقُولُ : مَا عِلْمُكَ وَعِلْمُ مُوسَى فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ مِنْقَارِي مِنَ الْمَاءِ » (١) .



(١) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرِكِهِ» (٢/٣٦٩) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (٤٦٧) .

16

لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا فِي يَدِهِ شَيْئًا



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ ، وَقَالَ : يَدُ اللَّهِ مَلَأَى ^(١) ، لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً ^(٢) ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ^(٣) .

وَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ ^(٤) مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مِمَّا فِي يَدِهِ ^(٥) ، وَكَانَ عَرْشُهُ

(١) مَلَأَى أَي : غَايَةً فِي الْعِنَى ، وَعِنْدَهُ مِنَ الرِّزْقِ مَا لَا نِهَابَةَ لَهُ فِي عِلْمِ الْخَلَائِقِ .

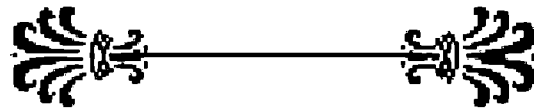
(٢) لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً أَي : لَا تَنْقُصُهَا ، وَبَابُهُ بَاعَ .

(٣) سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَي : دَائِمَةُ الصَّبِّ بِالْعَطَاءِ عَلَى تَعَاقِبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

(٤) أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ أَي : أَخْبِرُونِي قَدْرَ مَا أَنْفَقَ .

(٥) فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مِمَّا فِي يَدِهِ أَي : لَمْ يَنْقُصْ .

عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ ^(١) ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ^(٢) ۖ ^(٣) .

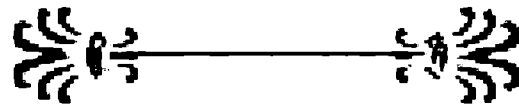


- (١) الْمِيزَانُ أَي : مِيزَانُ الْأَعْمَالِ وَالْأَرْزَاقِ .
 (٢) يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ أَي : يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ ، أَوْ يَنْقُصُ
 مِنَ الرِّزْقِ وَيَعْتَرِهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ لَطْفًا لَا بُخْلًا ، وَيُوسِعُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
 بِمُقْتَضَى قُدْرِهِ الَّذِي هُوَ تَفْصِيلُ لِقَضَائِهِ السَّابِقِ .
 (٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٦٨٤) وَالتَّنْظِيرُ لَهُ ، وَمُسْلِمٌ (٩٩٣) .

17

وَلَا يَنْبَغُ إِلَّا بِسَبْحِ بِحَدِيثِهِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنِّي لَأَعْرِفُ
حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، إِنِّي
لَأَعْرِفُهُ الْآنَ » (١)



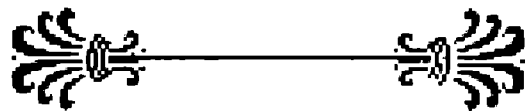
(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٢٧٧) .

18

أَطَّتِ السَّمَاءُ
لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ



عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ،
وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ ، إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ ^(١) ، وَحَقَّ
لَهَا أَنْ تَطُّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ
وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ » ^(٢) .



(١) أَطَّتِ السَّمَاءُ - بِشَدِيدِ انْطَاءٍ - أَي : صَوَّتَتْ ، لِأَنَّ كَثْرَةَ مَا فِيهَا مِنَ
الْمَلَائِكَةِ قَدْ أَثْقَلَهَا حَتَّى أَطَّتْ .

(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٧٣ / ٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣١٢) ، وَابْنُ مَاجَةَ
(٤١٩٠) - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (٢١٦٩) .

19

﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾

عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا فِي السَّمَاءِ
 الدُّنْيَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ ،
 وَذَلِكَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ (١٦٤)
 وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ (١)



(١) (حَسَنٌ) أَخْرَجَهُ ابْنُ نَضْرٍ الْمَرْزُوقِيُّ فِي «الصَّلَاةِ» (١/٤٤) ، وَحَسَنُهُ
 الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٠٥٩) .

20

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾

عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « رُفِعَ
لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ؛ مَا هَذَا؟،
قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ
أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ؛ آخِرُ مَا
عَلَيْهِمْ... (١) » (٢)

(١) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (٢/٢٢٥): قَالَ صَاحِبُ (مَطَالَعِ
الْأَنْوَارِ): رَوَيْنَاهُ (آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ) بِرَفْعِ الرَّاءِ وَنَضْبِهَا فَالْتَضُبُّ عَلَى
الظَّرْفِ وَالرَّفْعُ عَلَى تَقْدِيرِ ذَلِكَ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ دُخُوكِهِ. قَالَ: وَالرَّفْعُ
أَوْجَهُ وَفِي هَذَا أَكْثَرُ دَلِيلٍ عَلَى كَثْرَةِ الْمَلَائِكَةِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِمْ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٠٧)، وَمُسْلِمٌ (١٦٤) وَاللَّفْظُ لَهُ.

21

عَظَمَةُ اللَّهِ تَتَجَلَّى فِي بَعْضِ خَلْقِهِ



عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَدْنَى لِي أَنْ
 أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ ،
 إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ ؛ مَسِيرَةٌ سَبْعِ مِائَةٍ
 عَامٍ » (١) (٢)

(١) قَالَ الْعَلَّامَةُ الْعِبَادُ فِي كِتَابِهِ الْقِيمُ لِشَرْحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ هـ (٢٧ / ١٩٥) :
 «فَإِذَا كَانَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ سَبْعَ مِائَةِ عَامٍ ، فَكَيْفَ بَيِّنَةُ
 جِسْمِهِ؟! ، أَيُّ : فَهُوَ عَلَى ضَخَامَةِ عَظِيمَةٍ ، لَا يَعْنُمُ كُنْهَهَا وَقَدْرَهَا إِلَّا
 اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - .

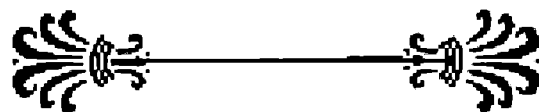
(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٧٢٧) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ
 الْجَامِعِ» (٨٥٤) ، وَحَسَنَهُ شَيْخُنَا الْوَادِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «الصَّحِيحِ
 الْمُسْنَدِ» (٤٦٩٥) .

22

وَصَفَّ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ
مَلِكٍ قَدْ مَرَقَتْ ^(١) رِجْلَاهُ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ
وَالْعَرْشُ عَلَى مَنْكِبِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ أَيُّنَ
كُنْتُ وَأَيُّنَ تَكُونُ » ^(٢) .



(١) مَرَقَتْ رِجْلَاهُ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ أَيُّ : خَرَفَتَاهَا وَخَرَجَتْهَا مِنَ الْجَانِبِ
الْآخِرِ ، وَبَابُ مَرَقَ نَصَرَ وَدَخَلَ .
(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى (٤٩٦ / ١١) ، وَصَحَّحَهُ شَيْخُنَا الْوَادِعِيُّ -
رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ» (٤٦٦٠) .

23

عَظَمُ جُثَّةِ مَلِكٍ فِي صُورَةِ دِيكَ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكَ ، قَدِ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ ، وَعُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَكَ رَبَّنَا ، قَالَ : فَيُرَدُّ عَلَيْهِ : مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي كَاذِبًا » (١) (٢)

(١) قَالَ الْمُنَاوِي - رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «التَّفْسِيرُ بِسَرَحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١/٤٩٣) : « إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكَ » أَي : عَنْ عَظَمِ جُثَّةِ مَلِكٍ فِي صُورَةِ دِيكَ . « قَدِ مَرَقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ » أَي : وَصَلْنَا إِلَيْهَا ، وَخَرَقْنَاهَا وَخَرَجْنَا مِنْ الْجَانِبِ الْأَخْرَى . « وَعُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ » وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ أ - زَادَ فِي رِوَايَةِ رَبَّنَا - فَيُرَدُّ عَلَيْهِ أَي : فَيَجِيبُهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ بِقَوْلِهِ : « مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ حَلَفَ بِي كَاذِبًا » ؛ فَإِنَّهُ لَوْ نَظَرَ إِلَى كِبَالِ الْجَلَالِ ، وَتَأَمَّلَ فِي عَظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى عَظَمِ خَالِقِهَا - كَمْ يَتَجَرَّأُ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَجْرَأُ عَلَى التَّمِينِ الْكَاذِبَةِ مَنشُورًا كِبَالِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ أ هـ .

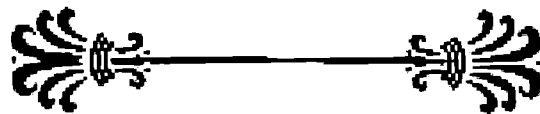
(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٦٥٠٣) ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١/٢٣٦) .

24

عَظْمَةُ خَلْقِ اللَّهِ لِجِبْرِيلَ



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
 قَالَ : « أَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى
 جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٍ ^(١) » ^(٢)



(١) فائدة: قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الشُّبَكِيُّ : سُئِلْتُ عَنْ الْحِكْمَةِ فِي قِتَالِ
 الْمَلَائِكَةِ مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَ أَنَّ جِبْرِيلَ قَادِرٌ عَلَيَّ أَنْ
 يَدْفَعَ الْكُفْرَانَ بِرَيْشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ ، فَقُلْتُ : وَقَعَ ذَلِكَ لِإِرَادَةِ أَنْ يَكُونَ
 الْفِعْلُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ ، وَتَكُونِ الْمَلَائِكَةُ مَدَدًا
 عَلَى عَادَةِ مَدَدِ الْجِيُوشِ رِعَايَةً لِصُورَةِ الْأَسْبَابِ وَسُتْهَا الَّتِي أَجْرَاهَا اللَّهُ
 تَعَالَى فِي عِبَادَتِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ فَاعِلُ الْجَمِيعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 إِقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَى الْعَالَمِينَ بِنُبُوَّةِ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ (٥٩ / ٢) .
 (٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٥٧) ، وَمُسْلِمٌ (١٧٤) .

25

وَصَفَ صَاحِبِ الصُّورِ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنْ طَرَفُ صَاحِبِ
 الصُّورِ مُنْذُ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ ، يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ ؛
 مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ
 كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ » (١) .



(١) (صَحِيحُ) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٤ (٨٦٧٦) ، وَقَالَ : صَحِيحُ
 الْإِسْنَادِ ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (١٠٧٨) .

قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (١) (٢)



(١) وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَعْلَمِ الْخَلْقِ بِاللَّهِ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشْيَةً مَا جَاءَ فِي «مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ» (٨٧٣٩) بِسَنَدٍ قَالَ عَنْهُ الْأَبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ التَّرغِيبِ» (٣٦٢٦): «صَحِيحٌ لِعَمْرٍو»:

عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِيهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوْ سَمِعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، لِمَنْ يَزَنُ هَذَا؟»، فَيَقُولُ اللَّهُ: - سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى - لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ».

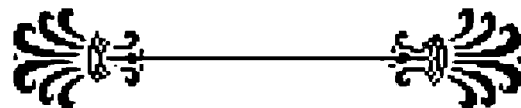
(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٠٠).

27

مُسْتَقَرُّ الشَّمْسِ تَحْتَ الْعَرْشِ



عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «سَأَلْتُ
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ [يس: ٣٨].
قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ» (١).



(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٣٣) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمُسْلِمٌ (١٥٩).

28

الْخَسْفُ بِالْجَيْشِ الَّذِي يَوْمُ الْبَيْتِ



عَنْ حَفْصَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا سَمِعَتْ
 النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : «لَيُؤْمَنَّ (١)
 هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ (٢)
 مِنَ الْأَرْضِ ، يُخَسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ ، وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ
 آخِرَهُمْ ، ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي
 يُخْبِرُ عَنْهُمْ » (٣)

(١) لَيُؤْمَنَّ أَي : لَيَقْصِدَنَّ ، وَبَابُهُ رَدٌّ .

(٢) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (٥ / ١٨) :

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ » وَفِي رِوَايَةٍ :
 «بَيْدَاءَ الْمَدِينَةِ» قَالَ الْعُلَمَاءُ : الْبَيْدَاءُ كُلُّ أَرْضٍ مَلْسَاءٍ لَا شَيْءَ بِهَا ، وَبَيْدَاءُ
 الْمَدِينَةِ الشَّرْفُ الَّذِي قُدَّامَ ذِي الْحَلِيفَةِ أَي إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ ، أ. هـ .

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٨٣) .

29

قَبْضُ اللَّهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ
 نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ
 شَاءَ ، فَقَضُوا حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّؤُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ
 الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ فَقَامَ فَصَلَّى » (١) .



(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٤٧١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وَمُسْلِمٌ (٦٨١) مُطَوَّلًا .

30

أَيَّنَ الْمَضْرُءُ؟



عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَنْ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا ^(١) ، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ : أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ .
 قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ ، قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ؛ فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْحَقُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ .

فَفَعَلُوا ، فَجَمَعَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ ؟ ، قَالَ : خَخَافَتِكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ « ^(٢) .

(١) رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا أَي : كَثَّرَهُ لَهُ ، وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ ، وَبَابُ رَغَسَ قَطَعَ .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٤٧٨) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٥٧) .

31

حَالُ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ



عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ
النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « تَكُونُ الْأَرْضُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً ^(١) وَاحِدَةً يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا
يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ ^(٢) ، نَزْلًا ^(٣) لِأَهْلِ
الْجَنَّةِ » ^(٤) .



- (١) الخُبْزَةُ عَجِينٌ يُوَضَعُ فِي الْخِيفَةِ بَعْدَ إِيقَادِ النَّارِ فِيهَا .
(٢) تَكْفَأُ الْمَسَافِرُ خُبْزَتَهُ بِيَدَيْهِ أَيُ : يُمِيلُهَا مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ حَتَّى تَجْتَمِعَ وَتَسْتَرِي ،
لَأَنَّهَا لَيْسَتْ مُنْبَسَطَةً كَالرُّقَاقَةِ وَنَحْوِهَا .
(٣) (النُّزْلُ) - بَضْمَتَيْنِ وَيُسَكَّنُ - هُوَ مَا يُعَدُّ لِلضَّيْفِ عِنْدَ نَزْوِهِ .
(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٢٠) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٩٢) .

32

عَظْمُ جُثِّ أَهْلِ النَّارِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « إِنَّ غَلْظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ
 وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ، وَإِنَّ ضَرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ ^(١) ، وَإِنَّ
 مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ » ^(٢) .



(١) أُحُدٌ : - بَضْمَتَيْنِ - جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ .

(٢) (صَحِيحٌ) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٥٧٧) ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ،
 وَالأَخْكَمُ (٨٧٦٠) ، وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَصَحَّحَهُ
 الألبانيُّ فِي «صَحِيحِ التَّرغِيبِ» (٣٦٨٢) .

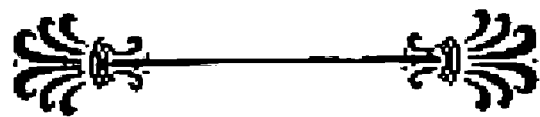
33

طُولُ الْمَسَافَةِ

بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ فِي النَّارِ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ فِي النَّارِ
 مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ لِلرَّكَّابِ الْمُسْرِعِ » ^(١).



(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٥١)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٥٢).

34

كَيْفَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ؟



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « يُؤْتَى
 بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ
 سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يُجْرُونَهَا » (١) .



(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٢) .

35

شِدَّةُ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءًا مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ .
 قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:
 فَإِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا » (١) .



(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٦٥)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٤٣) .

36

بَعْدَ قَعْرِ جَهَنَّمَ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً^(١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ ! » ، قَالَ : قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ : هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا^(٢) فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا^(٣) .

(١) وَجْبَةٌ - بِالْفَتْحِ - أَي : سَقَطَةٌ .

(٢) سَبْعِينَ خَرِيفًا : سَبْعُونَ سَنَةً ، وَإِنَّمَا عَبَّرَ بِالْخَرِيفِ عَنِ السَّنَةِ ؛ لِأَنَّ السَّنَةَ لَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا خَرِيفٌ وَاحِدٌ ، فَإِذَا مَرَّ الْخَرِيفُ ، فَقَدْ مَضَتْ السَّنَةُ كُلُّهَا .

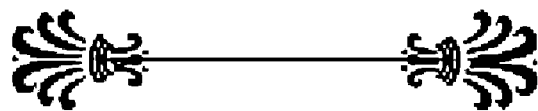
(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٤) .

37

وَصَفَ خِيَامِ الْجَنَّةِ



عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « إِنَّ
لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ
طُولُهَا سِتُونَ مِيلاً لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ
عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا » (١).



(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٤٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٣٨).

38

مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ
كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « ... إِنَّ فِي
الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا
سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ
وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ
أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » (١)

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٤٢٣) .

39

شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ

يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً
 يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَاقْرَأُوا
 إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴾ [٣٠] » [الواقعة : ٣٠] (١) .



(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٨٨١) ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٢٦) مُخْتَصَرًا .

40

أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:
 النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ
 أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا ،
 رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا ، فَيَقُولُ اللَّهُ : اذْهَبْ
 فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ
 فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ
 الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ :
 يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى فَيَقُولُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ؛
 فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا ، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ

عَشْرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : تَسَخَّرُ مِنِّي أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ^(١) ، وَكَانَ يَقُولُ : ذَاكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ^(٢) .



(١) نَوَاجِذُهُ أَي : أَنْتَابُهُ .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦٥٧١) ، وَمُسْلِمٌ (١٨٦) .

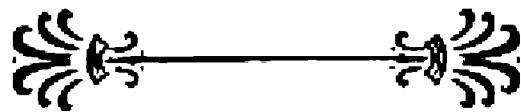
الفهرس

- المقدمة ٥
- (١) ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ١٣
- (٢) النبي ﷺ من أعلم الخلق بعظمة الله ١٥
- (٣) ملك الناس ١٦
- (٤) ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ١٧
- (٥) وصف القدم لله - عز وجل - ١٩
- (٦) ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ ٢٠
- (٧) حجاب النور ٢١
- (٨) تجلي الله للجبل ٢٣
- (٩) ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ ٢٤
- (١٠) أول شيء خلقه الله القلم ٢٥

- ٢٦ (١١) صِفَةُ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ
- ٢٧ (١٢) نَشْرُ ذُرِّيَّةِ آدَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ
- ٢٨ (١٣) قُلُوبُ الْخَلْقِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
- ٢٩ (١٤) ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
- ٣٠ (١٥) سَعَةُ عِلْمِ اللَّهِ
- ٣١ (١٦) لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا فِي يَدِهِ شَيْئًا
- ٣٣ (١٧) ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾
- ٣٤ (١٨) أَطَّتِ السَّمَاءُ لكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
- ٣٥ (١٩) ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾
- ٣٦ (٢٠) ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾
- ٣٧ (٢١) عَظَمَةُ اللَّهِ تَتَجَلَّى فِي بَعْضِ خَلْقِهِ
- ٣٨ (٢٢) وَصَفُ مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
- ٣٩ (٢٣) عَظْمٌ جُثَّةٌ مَلِكٍ فِي صُورَةِ دِيكٍ
- ٤٠ (٢٤) عَظَمَةُ خَلْقِ اللَّهِ لِجَبْرَائِيلَ

- ٤١ (٢٥) وَصَفُ صَاحِبِ الصُّورِ.....
- ٤٢ (٢٦) الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَكْثَرِ الْمَخْلُوقَاتِ بِعِظَمَةِ اللهِ.....
- ٤٤ (٢٧) مُسْتَقَرُّ الشَّمْسِ تَحْتَ الْعَرْشِ.....
- ٤٥ (٢٨) الْخَسْفُ بِالْجَيْشِ الَّذِي يُؤْمُّ الْبَيْتَ.....
- ٤٦ (٢٩) قَبْضُ اللهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ.....
- ٤٧ (٣٠) أَيْنَ الْمَفْرُ؟.....
- ٤٨ (٣١) حَالُ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.....
- ٤٩ (٣٢) عِظْمٌ جُثَّتْ أَهْلُ النَّارِ.....
- ٥٠ (٣٣) طُولُ الْمَسَافَةِ بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ فِي النَّارِ.....
- ٥١ (٣٤) كَيْفَ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ؟.....
- ٥٢ (٣٥) شِدَّةُ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ.....
- ٥٣ (٣٦) بُعْدُ قَعْرِ جَهَنَّمَ.....
- ٥٤ (٣٧) وَصْفُ خِيَامِ الْجَنَّةِ.....
- ٥٥ (٣٨) مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.....

- (٣٩) شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ
عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ٥٦
- (٤٠) أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ ٥٧
- الفهرس ٥٩



من أحدث إصدارات دار الإيمان

ع ٢٠٠٠ طه للناشر
أسماء
حافظ القرآن

تأليف

أبي عبد الله محمد بن فضال بن محمد بن أبي بصير

عنا الله عنه

دار الإيمان
رقم الترخيص: ٥٤٥٢٦٦٩

دار القسبة
رقم الترخيص: ٥٤٥٢٦٦٩



دار الأمان المتحدة

دار الأمان ١٩٠١٧ شارع جليل الجلال - منطقة أمال - إسكندرية
 بطنية والنشر والتوزيع لمبوزاكر: ٥٥٧٧٦٩٦ ت ٥٢٢٠٠٢
دار الأمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة - مقابل بنك سبأ - شارع وداع
 محافظة ذمار - اليمن جوال: ٧٧٥٢٠٩٩٣٥

alemanbookstore@gmail.com dar_aleman@hotmail.com